لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين، وهي الفئة الباغية كما قال ا تعالى، فكان الواجب على أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم، كما عدل رسول ا (صلى ا عليه وآله) في أهل مكّة، إنّما منّ عليهم وعفا، وكذلك صنع أمير المؤمنين (عليه السلام) بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي (صلى ا عليه وآله) بأهل مكّة حذو النعل بالنعل». قال: قلت: قوله (عزّ وجلّ): (والمؤتفكة أهوى) [916] قال: «هم أهل البصرة، هي المؤتفكة».[917] (784) وسائل الشيعة: عن عبد ا بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد ا (عليه السلام): إنّ الناس يروون أنّ علياً (عليه السلام) قتل أهل البصرة وترك أموالهم، فقا:«لإنّ دار الشرك يحلّ ما فيها، وإنّ دار الإسلام لا يحلّ ما فيها»، فقال: «إن علّياً (عليه السلام) إنّما منّ عليهم كما منّ رسول ا (صلى ا عليه وآله) على أهل مكّة».[918] (785) مستدرك الوسائل: عن موسى بن طلحة بن عبيد ا ـ وكان فيمن أُسر يوم الجمل وحبس مع من حبس من الأُسارى بالبصرة ـ فقال: كنت في سجن علي (عليه السلام) بالبصرة، حتّى سمعت المنادي ينادي: أين موسى بن طلحة بن عبيد ا؟ قال: فاسترجعت واسترجع أهل السجن، وقالوا: يقتلك: فأخرجني إليه، فلمّا وقفت بين يديه قال لي: «يا موسى»، قلت: لبيك يا أميرالمؤمنين، قال:« قل: استغفر ا». قلت: استغفر ا وأتوب إليه، ثلاث مرّات، فقال لمن كان معي من رسله: «خلّوا عنه»، وقال لي: «اذهب حيث شئت، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذه، واتق ا فيما تستقبله من أمرك، واجلس في بيتك»، فشكرت وانصرفت.[919]